

التوليف بين التجريب والحداثة واثره فى الاشغال الفنية

Experimentation and synthesis between modernity and his impact on handicrafts

أ.م.د/ امانى محمود على اليباسى

أستاذ مساعد الاشغال الفنية . كلية التربية النوعية . جامعة دمياط

المخلص :

يدور البحث فى فلك احد اهم إشكاليات الاشغال الفنية المعاصرة , وهو التوليف , متعرضا لماهيته , وفلسفته , واثره فى الاشغال الفنية , و واقع التجريب بالتوليف فى التحول بطبيعة الاشغال الفنية نحو الحداثة . وبحثا فى تلك الإشكالية افترضت الباحثة ان التوليف والتجريب من اهم ركائز الحداثة فى الاشغال الفنية , كما ان دراسة التوليف فى الاشغال الفنية بين التجريب والحداثة يكشف النقاب عن ماهيته وفلسفته واثره الايجابى فى التحول بطبيعة الاشغال الفنية نحو المعاصرة . من هنا جاءت محاور البحث , هذا وقد استندت الباحثة فى الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى للتأكد من مدى صحة فروض البحث .

ومن اهم نتائج البحث ان فلسفة التوليف تنطلق من البحث والتجريب لتحقيق الحداثة الفنية التى تقوم على الشكلائية , وتعميق مضمون الرؤى الابداعية فى وحدة فنية اساسها التوافق , والتناسب , والتنوع , والبساطة , والغموض , والاثارة , والبعد عن التقليدية , لذا فان التوليف والتجريب من اهم ركائز الحداثة فى الاشغال الفنية المعاصرة . فمن خلاله تتعدد وتتنوع المواد والوسائط والتقنيات , مما يؤدي بالضرورة الى التعدد والتنوع فى القيم السطحية , يصاحبها تطور وتفوق وتألّق فى المظهر المرئى للمشغولة الفنية ومضمونها , لذا فان التوليف يثرى الاشغال الفنية المعاصرة . كما ان الحداثة فى الاشغال الفنية تقوم على التجريب الذى يُمثل احد اهم الركائز الاساسية فى مسار الاشغال الفنية نحو التحول الحداثى .

Abstract ;

The study of astronomy is one of the most important problems of modern handicrafts, which is the synthesis, subject to Mahaita, its philosophy, its effect in manual works, and the reality of experimentation by synthesis in the transformation of the nature of manual works towards modernity. A study of the synthesis in manual works between experimentation and modernity reveals its essence, philosophy and its positive effect in the transformation of the nature of manual works towards modernity. From here came the research axes, and the researcher based the study on the analytical descriptive method to verify the validity of research hypotheses.

One of the most important results of the research is that the philosophy of synthesis is based on research and experimentation to achieve modernity based on formalism and deepening the content of creative visions in a technical unit based on compatibility, proportionality, diversity, simplicity, ambiguity, excitement and distance from traditional ones. Modernism in contemporary handicrafts. It is a variety of materials, media and techniques, which necessarily leads to the diversity and diversity of surface values, accompanied by the development, superiority and brilliance of the visible appearance of the manual works and their content, so the synthesis enriches modern handicrafts. Modernity in handicrafts is also based on experimentation, which is one of the most important pillars of the manual work process towards modern transformation.

■ مقدمة :

تألفت الابداعات الفنية التشكيلية المعاصرة وتحولت نحو الحداثة Modernity بما يتوافق وطبيعة المتغيرات الزمانية من خلال التجريب Experimentation, وعلى صعيد الاشغال الفنية فان التوليف بين العديد من الخامات والمواد بنسق من التجريب القائم على الدمج المتقن بينها من جانب , والتوافق وفلسفة الاشغال الفنية وما تحتويه من قيم فنية من جانب آخر, جميعها أحدثت تحولا وتطورا فى جمالياتها وفلسفتها, مما كان له عظيم الاثر فى خلق نوع من التحول الحداثى فى طبيعتها, مما جعل منها لحمة فى نسيج الحداثة الفنية المعاصرة .

ان التوليف هى للفنان استغلال الخامات والمواد الجديدة فى ابداع مشغولات فنية تقوم على علاقات تشكيلية مستحدثة , وحطم الانحصار فى الخامات التقليدية التى دائما ما كانت تستخدم فى الاشغال الفنية , وأكد على كونها - الاشغال الفنية - احد اهم المجالات الفنية التى يمكن تطويرها وتحديثها بنهج يجمع بين القيم الفنية والاساليب التقنية والرؤى الابداعية للفنان, كما ان التجريب بالتوليف من جانب, والتطور التكنولوجى الفائق من جانب آخر, قد ساعدت على استحداث تقنيات جديدة عظمت من دور الخامات والمواد , وساعدت فى تطويعها بما يتوافق مع طبيعة الاشغال الفنية وفلسفتها.

■ مشكلة البحث :

تكمن إشكالية البحث فى التساؤل التالى :

- ماهية التوليف ؟, وما مدى اثره فى الاشغال الفنية ؟, وما واقع التوليف والتجريب فى التحول بطبيعة الاشغال الفنية نحو الحداثة ؟

■ فروض البحث :

بحثا فى الإشكالية المطروحة تفترض الباحثة ما يلى :

- ان التوليف والتجريب من اهم ركائز الحداثة فى الفن بوجه عام و الاشغال الفنية بوجه خاص .
- ان دراسة التوليف بين التجريب والحداثة واثره فى الاشغال الفنية يكشف النقاب عن ماهيته وفلسفته واثره الايجابى فى التحول بطبيعة الاشغال الفنية نحو المعاصرة .

■ أهداف البحث وأهميته :

تكمن أهدافه البحث وكذلك أهميته فى الوصول إلى التالى :

- تعميق المعرفة بماهية التوليف فى الفن بوجه عام وفى الاشغال الفنية بوجه خاص .
- التوصل الى الاثر الايجابى لطبيعة التوليف فى الاشغال الفنية ومدى التحول بفلسفتها نحو المعاصرة .

■ حدود البحث :

تقتصر حدود البحث على دراسة ماهية التوليف بين التجريب والحداثة واثره فى الاشغال الفنية من خلال حدود زمانية واخرى مكانية , وتنحصر فى الفترة من النصف الثانى من القرن العشرين وحتى الان , وتشمل التعرض لنماذج فنية من مصر وبعض دول العالم .

■ منهجية البحث :

- للإجابة على التساؤل المطروح فى إشكالية الدراسة , فإن الدراسة تعتمد فى منهجيتها على المناهج البحثية العلمية التالية :
- المنهج الوصفى التحليلى .
 - المنهج التجريبي من خلال قيام الباحثة بتقديم نموذجين من انتاجها , ويقومان على التوليف من خامات و مواد ووسائط متنوعة طبيعية وصناعية .

■ محاور البحث :

يقوم البحث على المحاور التالية :

- اولاً : ماهية التوليف فى الفن .
- ثانياً : التوليف فى الاشغال الفنية .
- ثالثاً : التوليف و التجريب والحداثة فى الاشغال الفنية .
- رابعاً : النتائج والتوصيات , المراجع .

■ اولاً : ماهية التوليف فى الفن What Is The Syntesis In Art:

ان للطبيعة اثرها الفاعل على الانسان عبر التاريخ , وبخاصة الفنان ذلك لان هناك علاقة تبادلية بين الانسان والبيئة المحيطة به , ففي كل عصر من العصور كانت هناك خامات عديدة قام بتوليفها الفنان فيما بينها لانتاج اعمال فنية ملائمة لواقع عصره تتمتع بالجمالية والنفعية لاغراض عديده مستغلا طبيعة الخامات التي يستخدمها بايجاد التقنيات التي يستطيع بها تطويعها من جانب , والتي يمكن من خلالها انتاج اعمال تتسم بالدقة من جانب آخر , ومن اساليب التوليف التي استخدمت عبر العصور التطعيم و التطريز و اشغال الخرز و الخيامية و صناعة العرائس باشكالها المختلفة و التي كانت تستخدم باغراض عديدة , وكذلك المشغولات الجلدية والمعدنية فالتوليف مصاحب للفنان عبر العصور .

ان التوليف احتل مكانة كبيرة فى الفنون المعاصرة , كما انه ارتبط بالتجريب والحداثة وما بعدها , وتحول من كونه ظاهرة إلى واقع ذو انساق مغايرة للمفاهيم الفنية التقليدية , فحدث تحولات فى طبيعة استخدام الخامات والمواد والتقنيات , بما يتوافق وطبيعته العمل الفنى و فلسفته , فالتوليف يخلق مرئيات جديدة يمكن إدراكها حسيًا , فهو مصدر هام نحو التحديث فى الفنون التشكيلية بعامة والاشغال الفنية بخاصة , فهو خطوة نحو انخراط الاشغال الفنية فى فنون المستقبل , انه نوع من الوعى والتجريب الذى يساعد الفنان فى طرح رؤى ابداعية تتمتع بالجدة والعمق والقيمة , وتتوافق مع العصر .

بطبيعة الحال فان الرؤى الابداعية تحوى فى جوهرها الحداثة , وتأتى الحداثة بالتجديد ولا يأتى التجديد الا بالتجريب , وفى الفنون فان التوليف يساعد فى الحصول على معطيات ابداعية جديدة من خلال الخامات والمواد المتنوعة , والتي يمكن ان يتم توظيفها بنوع من التوافق الفنى , وبنهج من التجريب , فان طبيعة التوليف تنطلق من فلسفة البحث عن الجديد والتحرر من التقليدى , والتحول نحو التجريب بطرح رؤى ابداعية فنية تقوم على المزج بين العقل والوجدان من خلال البناء الشكلى للخامات والمواد والعناصر , وتطرح مضمون فى يحقق ابداعات فنية وجمالية ناتجة من الترابط والتناغم بين عناصر العمل .

ان التوليف اصبح ركيزة اساسية فى الفنون المعاصرة ذات انساق مغايرة للمفاهيم التقليدية , تبعه بالضرورة تحولات فى طبيعة استخدام المواد والخامات والاساليب التقنية , للوصول الى مرئيات يمكن إدراكها حسيًا , اذ انه نوع من البحث التجريبي القائم على الجدة والقيمة , فالتنوع فى التوليف ادى بالضرورة الى ثراء العمل الفنى , فهناك توليف بالخامات الطبيعية قبل تصنيعها , و اخر بعد تصنيعها , كما ان هناك التوليف بالخامات المصنعة او ما يطلق عليها بالمُخلقة من مواد المركبات العضوية المخلقة كيميائيا , وايضا المصنعة من المخلقة , الا ان نجاح العمل الفنى القائم على التوليف يتوقف على المزج المحسوب لكل من رؤية الفنان الابداعية , والخامات التي يوظفها لبلورة افكاره , والتقنيات التي تجسد فلسفة الفنان الكامنة فى بنية العمل وهينته الشكلية , فان ابتكار علاقات تشكيلية تركيبية متوافقة من العناصر والأشكال المختلفة فى الطبيعة والحجم واللون تُعد من اساسيات التوليف فى العمل الفنى بوجه عام , ونجد هذا عند العديد من الفنانين فعلى سبيل المثال الفنانين :

• الفنان المصري عبد السلام عيد 1943م : احد الفنانين الذين تطرقوا للتوليف فى الفن بنهج من التجريب



عبد السلام عيد : شكل رقم (1) استلهام التراث. 2017م
(توليف من خامات الحبال والكرتون والأوراق)

, فاعماله التجريدية والتي تغوص فى ما وراء الشكل , وجماليات التحول بالمادة , تقوم على التوليف والمزج بين العديد من العناصر, او بالاحرى بالتوليف بين اجزاء العمل , وتفعيل العلاقة اللونية بينها, والتفوق الشكلى , والتناغم فى بنية وهيئة العمل الكلية , حيث يستخدم الحبال والكراتين والأوراق وغيرها من منتجات البيئة التي يصورها, فيبدو التكوين الكلي منسجماً مع ذاته, مثلما أن السيمات التشكيلية تتلاقى وتتجاور لدى الفنان وتمتزج في بوتقة واحدة تتسع للتصوير والنحت والكولاج معاً. كما فى عمله " استلهام التراث " شكل رقم (1) .

• الفنانة الامريكية هارموني هاموند Harmony

1944 Hammond: والتي نجد التوليف بالتجريب عندها واضح بل اتخذته اسلوباً فنياً لاعمالها , كما فى عملها "احادية اللون " شكل رقم (2) , والذي تمتعت فيه المواد والخامات بحالة من التوافق والانسجام والانفصال عن التقليدية , فتحققت الجودة الفنية من جانب , والتوازن الفنى المتوافق فى وحدة العمل من جانب آخر , فقد استخدمت الفنانة التوليف والتجريب للبحث عن تحقيق الحدائة برؤيتها الفنية الغير تقليدية القائمة على تأكيد المعنى الرمزى والشكلانية وعمق العلاقة الكامنه فى بنية العمل الفنى .



هارموندى هاموند: شكل رقم (2) احادية اللون . 2013م
(توليف من خامات الحبال والجلد ووسائط اخرى)

• الفنان السويسري جان تينجيلي Jean

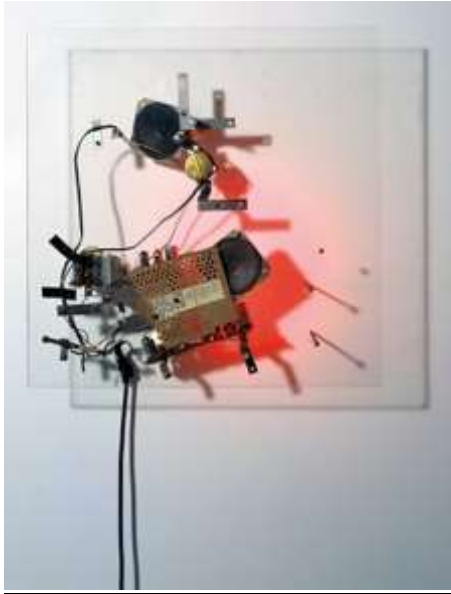
1925Tinguely : 1991 : لقد استخدم الفنان

التوليف لخامات تتناسب مع بعضها البعض، حيث

تتكامل فيما بينها لابرار وحدة العمل وترابطه ، بحيث تعمل هذه الخامات مجتمعة في تآلف وتكامل العمل الفنى كما فى عمله " راديو ونير نر . 15 " شكل رقم (3) , والذي عمل فيه على توحيد الخامات فى بنية فنية واحدة , قائمة على التوافق والانسجام بين خواص وطبيعية كل خامة وباقي الخامات المستخدمة فى

العمل , لتتحقق الوحدة والترابط والأنسجام الجمالي فى بنية العمل , أن التجريب عند تينجىلى يُعد من السمات الجوهرية فى اعماله للبحث عن الحداثة .

• الفنان الأمريكى جيم دين **JIM DINE 1953**: استخدم الفنان التوليف بين خامات متوافقه مع بعضها



جان تينجىلى : شكل رقم (3) راديو ونير نر. 15 . 1962م (توليف من خامات متنوعة موتور , كابل , زجاج , سماعات, دوائر الكترونيه

البعض باحثا عن خلق حالة من الترابط والانسجام بين عناصر العمل الفني كما فى عمله "النوم فى النار" شكل رقم (4) , فقد وظف العديد من الخامات الجاهزة الصنع , والتي أكد فيها على استخدام التجميع والتوليف لخامات مختلفة يودى بالضرورة إلى إنتاج عمل فنى غير تقليدى , فقد استخدم الفنان التوليف والتجميع والتجريب باحثا عن تحقيق الحداثة والشكلانية فى هيئة العمل الفنى.

• الفنانة الفرنسية انيت مساجر **Annette 1943 Messenger** استخدمت الفنانة

التوليف بالاقمشة والخيوط والفيبر للحشو فى بنية فنية شكلانية متناغمة , كما فى عملها "

بدون عنوان " شكل رقم (5) , فقد وظفت الفنانة الخامات بشكل حدائى لاجرا حيا تشكيلية مبتكرة بمواد وخامات بسيطة .

• الفنان الامريكى ديوان هانسون **DUANE HANSON 1925-1996** استخدم الفنان التوليف :

برونز متعدد الألوان ، وسائط ممزوجة - راتنجات البولبيستر والألياف الزجاجية - ، أدوات نظافة فى بنية فنية

واقعية متناغمة , كما فى عمله " سائحين "

شكل رقم (6) , فقد وظف الفنان الخامات

بشكل فائق الاتقان لاجرا حيا عمل فنى واقعى

من العديد من الوسائط الممزوجة , فالعمل

محكم فى التقنية لدرجة انه يشبه الحقيقة إلى

حد كبير ، ان التوليف الجيد بين الخامات

المختلفة المستخدمة وتناغمها وتوافقها ادى

بالضرورة الى اجرا حيا عمل فنى مترابط

محكم البناء قوامه التوليف بين العديد من

الخامات والمواد المتنوعة والمتعددة الألوان

والاستخدام ، لتشمل وسائط ممزوجة

راتنجات البولبيستر والألياف الزجاجية ،

ملابس, شنط , كاميرات , احذية.



جيم دين : شكل رقم (4) . النوم فى النار، 2013 م (توليف من خامات متنوعة سلاسل , معادن متنوعة الاشكال , بلاستيك , حجارة)

• حاولت الباحثة فى الطرح السابق ان تضع نماذج متعددة من الاعمال الفنية التى تقوم على التوليف فى التصوير والنحت والاشغال الفنية والتركيب والتجميع لتوضح دور التوليف فى الفن المعاصر , ومدى اثره الذى تغلغل فى شتى مجالات الفنون التشكيلية , فان الاعمال السابقة من شكل 1 الى شكل 6 تؤكد على التالى :



ديوان هانسون: شكل رقم (6)، سانحين . 1988
(توليف من خامات ومواد متعددة ومتعددة الألوان
، وسائط ممزوجة راتنج البوليستر والألياف
الزجاجية ، ملابس، شنط , كاميرات , احذية)



انيت مساجر : شكل رقم (5)
بدون عنوان , 2000م
(توليف من أقمشة ، خيوط , فيبر)

▪ ان التوليف يُعد امتداد منطقي للتطور فى الفنون التشكيلية, لكونه حالة من البحث عن الحدائث بالمزج بين المواد والخامات , وتوحيدها فى وحدة فنية مترابطة , مع التأكيد على البساطة فى الشكل , والتجديد فى التقنية وصولا لابداعات فنية مستحدثة , وغير نمطية وذات مغزى تعبيرى .

▪ ان التوليف يعتمد على التأكيد على الشكل واللون والحجم فى خلق علاقات تشكيلية محكمة البناء , وعدم التقيد بمواد وخامات محددة , بل الاستغلال لكل ما هو متاح من مواد طبيعية أو صناعية فى إنتاج العمل الفنى , الى جانب هذا التأكيد على استخدام وسائط ومثيرات مستحدثة , لخلق صور فنية ذات علاقة ذهنية غير تقليدية باستحداث أسلوب تقنى يتوافق وطبيعة كل مادة مستخدمة فى العمل .

• مما سبق يمكن لنا ان نستخلص الاتى :

▪ ان ماهية التوليف فى الفن تكمن فى كونه عملية جمع واندماج , او بالاحرى عملية توحيد للعديد من المواد والخامات فى عمل فنى واحد , قوامها - المواد والخامات - التوافق والانسجام مع خواص وطبيعية كل منها للآخرى , لتحقيق الوحدة والترابط فى العمل الفنى , والأنسجام الجمالي والوظيفي للمواد والخامات بغية تحقيق الرؤية الابداعية للفنان .

- ان فلسفة التوليف تنطلق من البحث والتجريب لتحقيق الحدائة الفنية التى تقوم على الشكلانية وتعميق مضمون الرؤى الابداعية فى وحدة فنية اساسها التوافق, والتناسب, والتنوع, والبساطة, والغموض, والاثارة, والبعد عن التقليدية .
- ان الاسس البنائية للتوليف تقوم على رؤية الفنان الابداعية والبنى الفكرية الجمالية من جانب , والتحويلات فى المادة والتقنية و النظم التكنولوجية الحديثة من جانب اخر , وذلك لتأصيل وحدة العمل الفنى والتوافق والانسجام بين طبيعة المادة , وقيمة الشكل وجمالياته , وعمق مضمون العمل .

▪ ثانيا : التوليف فى الاشغال الفنية Syntesis In Handcrafts :

- يُعد التوليف من اهم الركائز البنائية للاشغال الفنية , اذ يُساعد على ابداع مشغولات فنية ذات رؤى ابداعية حدائيه , اذ ان التنوع والتعدد والتباين فى المواد والخامات والمكملات وطبيعة كل منها , يؤثر بالضرورة على طبيعة الاشغال الفنية , كما ان تنوع وتعدد الاساليب التقنية لكل مادة تدخل فى المشغولة الفنية بخواصها الحسية والتركيبيه تؤثر ايضا على طبيعة الاشغال الفنية , كما انها تعمق وحدتها وتبرز مدى جدتها وفرادتها , ومدى عمق مضمونها التعبيرى .
- وبحثا فى طبيعة التوليف فى الاشغال الفنية , واثره فى التحول بفلسفتها نحو المعاصرة , ولتوضيح أبعاد تلك الاشكالية نتعرض لتحليل البعض من النماذج التى كان التوليف هو محور بنيتها , والتى تعتمد على الجاذبية فى مظهره المرئى بهيئتها الكلية , ومدى التوافق فيما بين تعدد وتنوع المواد والتقنيات و طبيعة الاشغال الفنية الفريدة .
- وفيما يلى طرح تحليلى لبعض المشغولات الفنية التى احتل التوليف الصدارة فيها , وذلك للوقوف على مدى اثره فى الاشغال الفنية , وواقع التجريب فى التحول بطبيعتها - الاشغال الفنية - نحو الحدائة .



ايمما باركر : العمل الاول . شكل رقم (7) الاسعافات . 2017 .
(توليف من اقمشة الكتان، الصوف، القطن- خيوط - شاش - ابر معدنية - خشب)

- العمل الاول : شكل رقم (7) .
- اسم الفنان : الانجليزية ايمما باركر Emma Parker .
- اسم العمل : الاسعافات .
- تاريخ الإنتاج : 2017 .
- أبعاد العمل : 100سم × 66سم .
- المواد المستخدمة : اقمشة من الكتان، الصوف ، القطن - شاش - ابر معدنية خيوط - خشب .
- توصيف العمل : مشغولة فنية قوامها التوليف ذو دلالات رمزية نتاج المواد والوسائط التى شكلت هيئة المشغولة , فالفنانة استغلت طبيعة وخواص كل خامة فى تأكيد جماليات المشغولة وترابط وحدتها .

- **التوليف فى العمل** : إن العمل يقوم على التوليف بين المواد والخامات بطبيعتها فى طرح رؤية تعبيرية بسيطة أكدتها الفنانة من خلال التالى :
- الاهتمام بإبراز القيم السطحية لكل مادة داخل العمل من خلال طبيعة الأقمشة والخيوط واللون والمعالجات التقنية .
- التأكيد على الشكل الفنى وجماليات المادة و ما تحمله المشغولة من مضمون تعبيرى .
- بساطة التقنيات وتعدد ملامس السطح وتنوعها وما تحويه من تشكيلات فنية تتكامل مع بعضها البعض فى تحقيق وحدة العمل من خلال التناغم والتوافق بين مفردات العمل .
- ان المشغولة ذات وحدة جمالية تتمتع بالفرادة والتنوع والبساطة فى الشكل الفنى , كما ان التجريب والتبسيط , واللون, والتنوع فى التقنية جميعها ادت الى احداث حالة من الاستقرار فى بنية وهيئة المشغولة, مما ساعد على بلورة فلسفها وطبيعتها القائمة على التجريب والتجريد من خلال التوليف بحثا عن الوصول للحداثة .
- ان التوليف فى المشغولة الفنية يؤكد على الاهتمام بتعدد المواد والوسائط المستخدمة فى إبراز الجانب التعبيري فى المشغولة بتوظيفها بالشكل الأمثل وبما يتوافق مع التقنية الملائمة لخدمة التصميم , كما يساعد فى ابداع مفاهيم تصميمية مستحدثة فى المشغولة الفنية والتي توضح الإحياء والإيهام الذى يؤكد مغزى المشغولة الفنية .



شارون بوجون: العمل الثانى . شكل رقم (8) . بطاقة بريدية.
2006. (توليف من اقمشة - خيش - خرز - خيوط - خشب - صبغات)

- **العمل الثانى** : شكل رقم (8) .
- اسم الفنان : الاسترالية شارون بوجون .
- Sharon Boggon .
- اسم العمل : بطاقة بريدية .
- تاريخ الإنتاج : 2006 .
- أبعاد العمل : 120سم × 80 سم .
- المواد المستخدمة : اقمشة - خيش - خرز - خيوط - خشب - صبغات .
- **توصيف العمل** : مشغولة فنية قوامها التوليف المتناغم بين المواد والوسائط التى شكلت هيئة المشغولة , واعتماد الفنانة على طبيعة وخواص كل خامة فى تأكيد جماليات المشغولة وترابط وحدتها وبخاصة الخرز وانواعه والخيش والاقمشة والوانها والتنوع فى التقنية .
- **التوليف فى العمل** : إن العمل يقوم على التوليف بين الخامات فى هيئة تشكيلية ناعمة أكدتها الفنانة فى حالة من التناغم بين عناصر المشغولة من خلال التالى :

- التأكيد على إبراز جماليات المظهر المرئي لكل مادة داخل المشغولة من خلال الخرز وتألّق الوانه والوان الاقمشة والخيوط وصبغات ارضيتها وتكاملها جميعا فى وحدة فنية مترابطة .
- رغم ان المعالجات التقنية بسيطة الا انها خلفت ايقاع غير منتظم ادى الى جذب الانتباه نحو المشغولة اذ ان ملامس السطح وتنوعها وما تحويه من تشكيلات فنية تكاملت مع بعضها البعض فى تحقيق وحدة العمل فى حالة من التناغم والتوافق بين مفردات العمل .
- ان المشغولة تتمتع بحالة من التألق فى مظهرها المرئى , واحكام للاسس الجمالية اللامتناهية التعقيد التى بلورة التفوق الشكلى القائم على التناغم والتناسب بين عناصر المشغولة وهيتها الكلية , انها ذات وحدة جمالية مناسكة تقوم على التنوع والاستقرار فى بنيتها القائمة على التوليف والحداثة .
- ان التوليف يؤثر فى المشغولة الفنية لكونه ساعد الفنان على تخطى التقيد بالتقليدى من مواد ووسائط , والانفتاح على كل ما هو متاح من مواد طبيعية أو صناعية فى إنتاج المشغولة والالتحام بالبيئة المحيطة مع التأكيد على الفكرة التى تكمن فى المشغولة الفنية , و مراعاة الاهتمام بالتقنية والدقة فى تشكيل المشغولة الفنية وجوهرها .



إل أناتسوي : العمل الثالث . شكل رقم (9) . الجذور المتوترة . 2014 .
(توليف من اقمشة – زجاج – بلاستيك – الومنيوم – اسلاك نحاسية –
وخيوط)

- **العمل الثالث : شكل رقم (9) .**
- اسم الفنان : الغانى إل أناتسوي EL

. 1944 ANATSUI

- اسم العمل : الجذور المتوترة .
- تاريخ الإنتاج : 2014 .
- أبعاد العمل : 203سم × 190 سم .
- المواد المستخدمة : اقمشة – زجاج – بلاستيك – الومنيوم – اسلاك نحاسية – خيوط .
- توصيف العمل : عمل فنى – معلقة - قوامها التوليف الفائق الدقة بين الخامات المختلفة التى شكلت هيئة العمل , واعتماد الفنان على إبراز جماليات وطبيعة وخواص كل خامه كمحور فاعل فى بلورة جماليات المشغولة , وعنصر ضرورى فى اكتمالها وترابطها.

- **التوليف فى العمل :** إن العمل يقوم على التوليف بين العديد من الخامات المتنوعة ذات الخواص المختلفة , الا ان الهيئة الكلية للعمل جاءت كمعزوفة موسيقية لما فى العمل من تناغم وتوافق محكم بين عناصره التشكيلية , وذلك بالتأكيد على التالى :
- التأكيد على الحركة فى العمل وإبراز الجماليات والتناغم فى هيئة المشغولة
- التكامل المحسوب بعناية بين عناصر المشغولة وترابطها مع التأكيد على إبراز قيمة الفراغ كعنصر محورى فى المشغولة.

- التنوع فى المعالجات التقنية ذات القيم السطحية المختلفة بايقاع متناغم ادى الى جذب الانتباه للمشغولة .
- تأصيل وحدة المشغولة من خلال التناسق والتوافق والانسجام بين الخامات التى تُفدّت منها المشغولة , وقيمة الشكل وجمالياته ومضمون العمل.
- ان المشغولة حالة جمالية متكاملة تُشكل رؤية مفاهيمية من التوافق بين التجريب والحداثة , و تثير التباين فى ادراك فلسفتها , وقيمتها ودلالاتها التعبيرية , لما تتمتع به من عمق , انها ذات وحدة جمالية منماسة لوجود تجريدى مستحدث .
- ان التوليف فى المشغولة الفنية اكد على استخدام وسائط ومثيرات مستحدثة لخلق صور فنية ذات علاقة ذهنية غير تقليدية والتعبير عن جماليات الفن بشكل مبسط من خلال التركيب والتجميع أى توليف بمواد ووسائط متعددة .



سوزان سوريل : العمل الرابع . شكل رقم (10) . الحقيقة الصعبة عن الأحلام. 2005 (توليف من اقمشة – زجاج – بلاستيك – خرز - اسلاك – خيوط)

• العمل الرابع : شكل رقم (10)

• اسم الفنان : الامريكية سوزان سوريل SuSan

SoRrELL

- اسم العمل : الحقيقة الصعبة عن الأحلام .
- تاريخ الإنتاج : 2005 .
- أبعاد العمل : 80 × 80 سم
- المواد المستخدمة : اقمشة – زجاج – بلاستيك – خرز - اسلاك – خيوط .
- توصيف العمل : مشغولة فنية قوامها التوليف الفائق الدقة بين الخامات المتنوعة التى شكلت هيئتها , و ما يكمن وراء الشكل من دلالات تعبيرية رمزية .

- التوليف فى العمل : إن العمل يقوم على التوليف بين العديد من الخامات المختلفة , فالهيئة الكلية للعمل جاءت مليئة بالتوافق والتجانس فى التنظيم الداخلى للعمل , و وحدته المتناغمة ذات التفوق الشكلى , و التناغم بين الهيئة الكلية للعمل وعمق المضمون وقوته , وذلك من خلال التالى :
- التأكيد على ابراز الجماليات والتناغم بين عناصر المشغولة و تألق الوانها .
- التكامل المحسوب بعناية بين عناصر المشغولة , والتنوع فى التقنيات ذات القيم السطحية المختلفة.
- التأكيد على ترابط ووحدة العمل وجذب الانتباه من خلال ابراز جماليات وطبيعة وخواص كل خامة و الانسجام فيما بينها .
- ان المشغولة تقوم على التناغم والتوافق المحكم بين عناصرها التشكيلية , وما تطرحه من دلالات تعبيرية تجريدية قوامها تألق الشكل , انها ذات وحدة جمالية تعبيرية . فلقد استخدمت الفنانة التوليف لخامات تتناسب مع بعضها البعض , بحيث تعمل هذه الخامات مجتمعة على تكامل العمل واستقراره .



جوسيب جراو: العمل الخامس . شكل رقم (11) الغضب. 2011
م (توليف من اقمشة – احبال – خيوط – خشب)

• **العمل الخامس : شكل رقم (11)**

• اسم الفنان : الاسباني جوسيب جراو Josep

1929 Grau : 2011.

• اسم العمل : الغضب .

• تاريخ الإنتاج : 2011.

• أبعاد العمل : 180سم × 80/105سم

• المواد المستخدمة : اقمشة - احبال - خيوط - خشب.

• توصيف العمل : مشغولة فنية قوامها التوليف وتحمل رؤية ابداعية ذات دلالات تعبيرية تجريدية .

• التوليف فى العمل : إن العمل يقوم على التوليف بين الخامات , رغم ان الخامة الغالبة الاقمشة والخيوط الا ان هذا ادى الى تحقيق التناغم بين عناصر العمل , وخلق حالة من الجذب , وذلك من خلال التالى :

- التأكيد على قيمة الفراغ بخلق حالة من التوافق بين عناصر العمل والمواد والتقنيات , مما ساعد فى تحقيق مضمون تعبيرى تجرىدى مصحوب بتفوق فى مظهر العمل المرئى .
 - التأكيد على تجاوز التقليدى والبحث عن الخارج عن المألوف والفريد فى تقنيات العمل المحسوبة بعناية مع التنوع فيها , مما ادى الى ظهور قيم سطحية غير تقليدية مما ابراز جماليات وطبيعة وخواص كل خامه .
 - العمل يتمتع باستقلاليه فنية فريدة وتباين واضح ما بين الحركة والسكون والشكل والفراغ , والتي اثرت بالضرورة على مضمونه التعبيرى التجرىدى .
 - ان المشغولة تحمل رؤية الفنان الابداعية , والتي حققها من خلال التوليف الباعث على التناغم والتوافق بين عناصر المشغولة , إنها تُعد تكوين تركيبى يعبر عن مضمونها بشكل جيد من خلال فراغ متوافق داخل هيئتها , مما عظم دلالاتها التعبيرية التجريدية , فالمشغولة حالة من التوليف والزج بين التجريب والحدائة .
 - من الطرح التحليلى للاعمال الفنية السابقة يمكن لنا ان نستخلص الاتى :
- ان التوليف من اهم ركائز الاشغال الفنية المعاصرة , فمن خلاله تتعدد وتتوسع المواد والوسائط والتقنيات , مما يؤدى الى التعدد والتنوع فى القيم السطحية , بصاحبها بالضرورة تطور وتفوق وتألُق فى المظهر المرئى للمشغولة الفنية ومضمونها , فإن الوضوح والتقنية العالية وإحكام البناء التصميمى وتوافر العديد من القيم الفنية والجمالية والمواد والوسائط ذات الدلالات التعبيرية هى التى تحكم مقدرات الأمور فى المشغولة الفنية القائمة على التوليف , انه باعث حقيقى للحدائة , لذا فان التوليف يثرى الاشغال الفنية المعاصرة .

■ ثالثا : التوليف والتجريب والحداثة فى الاشغال الفنية

:And Modernity In Handcrafts



شكل رقم (12). بدون عنوان. العمل قوامه التوليف من اقمشة متنوعة من القطن، الكتان، الحرير، واحبال و خيوط و ازرار.

بين التجريب والحداثة ينطلق الابداع , فالتجريب يعد محور الحداثة فى الفن المعاصر , اذ يبعث على استحداث وابتكار صياغات تشكيلية جديدة بالتوليف والتركيب والتجميع او الاختزال او التجريد , ولما كانت الاشغال الفنية احد مجالات الفنون التشكيلية التى تبحث دائما عن الحداثة عن طريق ابداع رؤى تشكيلية خارجة عن المألوف , لذا فالتجريب يُعد ركيزة اساسية نحو استحداث معالجات تقنية غير تقليدية فى الاشغال الفنية , وتعتمد على التنوع فى بنيتها لانتاج رؤى ابداعية غير مألوفة , لكون التجريب يهدى الى التنوع فى الأساليب الفنية من جانب , وما يحمله من ورؤى فلسفية وبيولوجية من جانب اخر , فالتجريب مفهوم وليس تقنية بقدر ما هو تعبير عن رؤى ابداعية وفلسفية نابذة من تمرد الفنان وبحثه عن الاصاله الفنية والتفرد الابداعى.

● ولما كانت الاشغال الفنية المعاصرة تعتمد على التوليف فى الترابط والتشابك والتداخل بين عناصر العمل



شكل رقم (13) . القمر . اقمشة متنوعة ، واحبال و خيوط ، ازرار ,خيش , خشب , معدن , جلد , شاش

الفنى وبعضها البعض من خلال مواد ووسائط مختلفة , وباساليب تقنية مستحدثة , بحثا عن خلق الوحدة والتوازن فى هيئة العمل بالتجريب او التكرار او إعادة الصياغة التركيبية أو الاختزال كما فى عمل كريستا فارمر (*) شكل رقم (12) بدون عنوان , وعمل الفنانة الامريكية ليزا جوربيست (**) شكل رقم (13) القمر - على سبيل المثال - فقد تمتعا العاملين بالوحدة والترابط والتوازن والتناغم بين العناصر , فمن خلال التوليف القائم على التجريب بالخامات والمواد , والمعالجات التقنية مع تنوعها وتعددتها وتكرارها , كل هذا ادى الى تحقيق رؤية فنية مبتكرة , وبنية فنية فى كيان هيئة تشكيلية مُحكمة البناء , مثيرة للانتباه بجدة مظهرها المرئى وحدائته , فالتوليف بالتجريب يؤثر بالضرورة على الاشغال الفنية ويحولها نحو الحداثة .



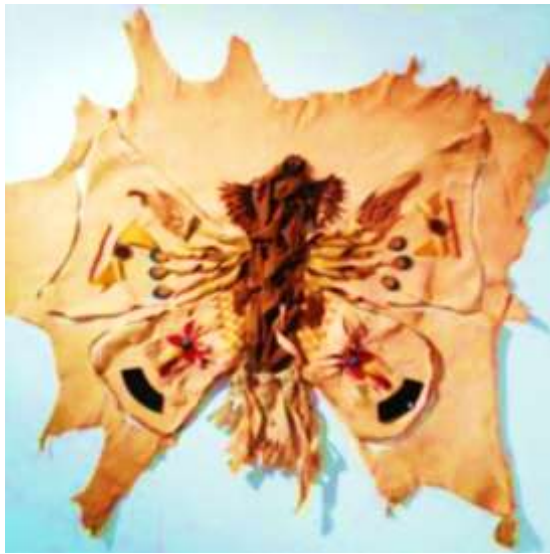
شكل رقم (14) . مارلين . عمل فني قوامه التوليف من البلاستيك ، واغطية الزجاجات ولعب الأطفال ، والأزرار

الأطفال ، والأزرار . ويعتمد على تحقيق الوحدة بالتداخل بين عناصر العمل الفني بالتكرار والتنوع .

• ولما كانت الحدائثة في الفن التشكيلي تبحث عن الجدة في التعبير وفي المعالجات التقنية بما يتوافق مع متغيرات العصر ، لذا فان الاشغال الفنية المعاصرة نوع من التجريب والمزج بين طرق وأساليب تقنية جديدة ومتنوعة من جانب ، ومواد وخامات وبدائل جديدة ومتنوعة ومختلفة في الخواص من جانب ثاني ، وأنماط تعبيرية مختلفة تتجاوز المؤلف وتبحث في المستقبل من جانب آخر ، انها إبداع فني متحررا من التقليدي ، كما في عمل الفنانة الأمريكية كيركلاند سميث (***) بعنوان مارلين شكل رقم (14) العمل قوامه

التوليف من البلاستيك ، واغطية الزجاجات ولعب

ان الشكل رقم (15) مشغولة فنية بدون عنوان من انتاج الباحثة ، و تقوم على التوليف من عدة خامات مختلفة ومتنوعة من الجلود الطبيعية ، القماش، الاحجار ، زراير، خرز ، فالمشغولة قوامها التوليف بين عناصر العمل بالتجريب والتجريد لهيئة فنية مستوحاه من شكل الفراشة مقاس 80 سم 80 سم . كما ان الشكل رقم (16) مشغولة فنية بدون عنوان من انتاج الباحثة يعتمد على التوليف بين نبات السمار ، البامبو . خشب ، خيوط ، فالمشغولة قوامها التوليف القائم على الوحدة بين عناصر المشغولة بالتجريب والتجريد لهيئة فنية لوجه مقاس 120 سم 120 سم





شكل رقم (16) . بدون عنوان . نبات السمار , البامبو . خشب , خيوط .

■ من هنا فان التوليف والتجريب يؤدي بالضرورة الى تطوير الاشغال الفنية والتحول بها نحو الحدائثة .

ولما كان التحول الحدائثى فى الفنون يقوم على العديد من الاسس التى تُشكل طبيعتها والتى تكمن فى التالى :

• البحث عن منطلقات ابداعية جديدة للتحول بفلسفة الفن نحو المستقبل .

• البحث عن استكشاف و توظيف جماليات و خواص المواد الحسية و التركيبية فى الاعمال الفنية .

• البحث عن استكشاف معالجات تقنية وتوظيف النظم التكنولوجية الحديثة فى بنية الفنون المعاصرة ومجالاتها المختلفة .

• البحث والتأكيد على التوافق والاتزان و التآلق فى الهيئه الشكلية للمشغولة بتحقيق الوحدة والاستقرار والتنوع فى الايقاع واللون مما يحقق الديناميكية والاثارة وجذب الانتباه .

• البحث عن الظواهر الفنية والموضوعات الجمالية التى تتوافق وطبيعة الرؤية الفنية والجمالية للاشغال الفنية من جانب والتطور الفنى المستقبلى من جانب اخر .

هذه تُعد اساسيات التجريب فى الاشغال الفنية , والذى لا تكتمل بنيته الا من خلال مادة يتحول كيانها التشكيلي الى هيئة فنية مبتكرة مُحكمة البناء وفائقة التآلق فى مظهرها المرئى , ومتوافقة وطبيعة الاشغال الفنية وفلسفتها , فالتجريب اساس الحدائثة .

ان التوليف يُعد الركيزة الاساسية لبلورة الفكر الحدائثى فى الاشغال الفنية, وذلك للآتى :

• ان التوليف يؤثر فى الاشغال الفنية اذ يؤكد على الاهتمام بتعدد المواد والوسائط المستخدمة فى إبراز الجانب التعبيرى فى المشغولة بتوظيفها بالشكل المحكم , وبما يتوافق مع التقنية الملائمة لخدمة التصميم , كما يساعد فى ابداع مفاهيم تصميمية مستحدثة فى المشغولة الفنية والتى توضح الإيحاء والإيهام الذى يؤكد مغزى المشغولة الفنية .

• ان التوليف يؤثر فى الاشغال الفنية لكونه يساعد الفنان على تخطى التقيد بالتقليدى من مواد ووسائط , والانفتاح على كل ما هو متاح من مواد طبيعية أو صناعية فى إنتاج المشغولة والالتحام بالبيئة المحيطة مع التأكيد على الفكرة التى تكمن فى المشغولة الفنية , و مراعاة الاهتمام بالتقنية والدقة فى تشكيل المشغولة الفنية وجوهرها .

• ان التوليف يؤثر فى المشغولة الفنية بالتأكيد على استخدام وسائط ومثيرات مستحدثة لخلق صور فنية ذات علاقة ذهنية غير تقليدية باستحداث أسلوب تقنى إذ أن الأشغال الفنية تحاول ربطنا بالواقع الأيديولوجى للمجتمع والاحتكاك بالجمهور ، والتعبير عن جماليات الفن بشكل مبسط من خلال التركيب

والتجميع أى توليف بمواد ووسائط متعددة .

مما تقدم نجد أن التوليف قد أضاف إلى الاشغال الفنية بعداً فنياً وجمالياً وفلسفياً جديداً أثر في بنيتها التشكيلية المعاصرة بشكل إيجابي خلاق , فقد اعتمد على كل من التجريب , والتنوع فى المواد والخامات والمعالجات التقنية كمدخل للحدث فى بنية الاشغال الفنية .

■ رابعا : النتائج , المراجع

■ :Conclusions , Recommendation And Reference

النتائج :

- ان فلسفة التوليف تنطلق من البحث والتجريب , لتحقيق الحداثة الفنية التى تقوم على الشكلانية , وتعميق مضمون الرؤى الابداعية فى وحدة فنية اساسها التوافق , والتناسب , والتنوع , والبساطة , والغموض , والاثارة , والبعد عن التقليدية , لذا فان التوليف والتجريب من اهم ركائز الحداثة فى الاشغال الفنية المعاصرة . اذ ان الحداثة فى الاشغال الفنية تقوم على التجريب الذى يُمثل احد اهم الارقان الاساسية فى مسار الفن المعاصر . (تحقق الفرض الاول)
- ان التوليف من اهم ركائز الاشغال الفنية المعاصرة , فمن خلاله تتعدد وتنوع المواد والوسائط والتقنيات , مما يؤدي الى التعدد والتنوع فى القيم السطحية , يصاحبها بالضرورة تطور وتفوق وتألّق فى المظهر المرئى للمشغولة الفنية ومضمونها , فان التوليف والتجريب يؤدي بالضرورة الى تطوير الاشغال الفنية والتحول بها نحو الحداثة والمعاصرة . لذا فان التوليف والتجريب يثرى الاشغال الفنية المعاصرة . (تحقق الفرض الثانى) .

• المراجع :

- 1- أحمد حافظ رشدان ، فتح الباب عبد الحليم : التصميم في الفن التشكيلي ، القاهرة ، 1970.
- 2- مصطفى الرزاز: أسس التصميم بين البنائي والإدراكي، مجلة دراسات وبحوث ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، 1984.
- 3- هاشم صالح : فى الحداثة، مجلة الوحدة ، المجلس القومى للثقافة العربية ، المغرب ، الرباط ، ديسمبر 1988 .
- 4- عفيف البهنسى : ما بعد الحداثة والتراث ، عالم الفكر ، المجلد السابع والعشرين ، العدد الثانى ، الكويت ، ديسمبر 1998 .
- 5- فاروق وهبه : حوارات فى لغة الشكل ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة 2007م .
- 6- إدوار لوسى سمث: الحركات الفنية منذ 1945 ، ت. اشرف رفيق عفيفى، م . احمد فؤاد سليم، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة 1997م .
- 7- صلاح قنصوة : نظريتي فى فلسفة الفن، مجلة دفاتر الأكاديمية، أكاديمية الفنون، القاهرة 2005م .
- 8- زكى نجيب محمود : ثقافتنا فى مواجهة العصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1997م .
- 9- محمود امهز : التيارات الفنية المعاصرة، ط ١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٩٦.
- 10- ENCYCLOPEDIA, THE ART BOOK, PHAIDON, PRESS, 1998 .
- 11- ENCYCLOPEDIA, THE 20TH – CENTURY ART BOOK, PHAIDON, PRESS LIMITED REGENT’S WHARE, ALL SAINTS STREET, LONDON NI, 9PH, 2000.

12- BLOCKER, H.G: **PHILOSOPHY OF ART**, CHARLES SCRIBNER'S, New York 1979.

13-KIRSTEN, B. AND AUTHERS: **ESSENTIAL HISTORY OF ART**, PARRAGON, LONDON. 2000.

14-RUSSELL: **THE MEANING OF MODERN ART**, RAUTLEDGE & KEGANPAUL, New York, 1984.

• مراجع الاعمال الفنية :

المرجع	رقم العمل
http://www.alarab.co.uk/article/%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84/120213/128 - %D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A7 -%D9%8A%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%88%D9%86-%D9%88%D8%AC%D9%87-%D9%85%D8%B5%D8%B1	1
http://www.alexandergray.com/publication	2
https://www.tinguely.ch/de/sammlung/sammlung.html?period=&detail=2170d477-54e6-4ae0-ab16-99c1d9e637cc	3
http://photography-now.com/exhibition/99907	4
https://www.pinterest.com/pin/625507835716885598	5
http://www.saatchigallery.com/artists/artpages/duane_hanson_tourists_2.htm	6
https://www.pinterest.com/pin/144748575498210839	7
https://www.pinterest.com/pin/7670261838612833	8
https://ru.pinterest.com/pin/355432595572931718	9
https://www.flickr.com/photos/fiberart/sets/72157602137109483	10
https://www.google.es/search?q=josep+grau-garriga+artist&rlz=1C2CAFA_enES610ES610&biw=1455&bih=726&tbm=isch&tbo=u&source=univ&sa=X&ei=GfN0VKmOOMH5aqy_gZgN&v	11
/https://www.pinterest.com/pin/485474034813170284	12
/https://www.pinterest.com/pin/254664553903135841	13
/http://www.scartshub.com/arts_daily/kirkland-smith-assemblages	14

• الحواشى :

(*) **Christa Farmer** الفنانة الأمريكية : ولدت بمدينة مورتاغ بالولايات المتحدة الأمريكية , تخرجت من جامعة توين فولز . الولايات المتحدة تخصصت فى تصميم النسيج , وتعد من فنانى مابعد الحداثة التى اهتمت بالتوليف بالمنسوجات .

(**) **Lisa Jurist** الفنانة الأمريكية ليزا جوريست : ولدت بالولايات المتحدة الأمريكية , وتخرجت من جامعة كوليج بارك ، ماريلند ، الولايات المتحدة , متخصصة فى اشغال المنسوجات والاعمال الفنية القائمة على التوليف بين المنسوجات القديمة والخشب القديم والورق وجميع المواد والخامات القديمة وفن النسيج والموضة والتراث والمعاصرة . وتعد من فنانى مابعد الحداثة .

(***) **Kirkland Smith** الفنانة الأمريكية كيركلاند توماس سميث : ولدت فى مدينة تشارلستون فى ولاية كارولينا الجنوبية فى الولايات المتحدة الأمريكية - . حصلت على درجة البكالوريوس من جامعة كارولينا الجنوبية فى الفنون ، بدأت حياتها الفنية بعد التخرج ، مع التركيز فى المقام الأول على أعمال النحت والتصوير . ثم سافرت للتدريب الكلاسيكي فى استوديو Escalier فى فرنسا ، حيث درست الرسم ، وفى عام 2008 اتجهت "كيركلاند" نحو استخدام المواد ما بعد الاستخدام . باستخدام الأجسام المهملة وإعادة الاستخدام وإعادة التدوير . وتعد من فنانى مابعد الحداثة .